[69] وهذه الآية وإن جاءت في مورد خاص، لكنها تكشف عن العلاقة الموجودة بين العلم والقدرة بوضوح، وترغب وتحرض على كسب العلم(1). * * * 23 ـ التزكية تنشأ عن العلم: (رَبّـَنا وابْعَثْ فيهِمْ رَسُولا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلّـِمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكيهِمْ اِنّكَ اَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيم) (البقرة / 129) إنّ هذا التعبير الذي هو بمثابة دعاء دَعا به "ابراهيم" و"اسماعيل" في ضمن أدعية دعيا بها ا، يكشف بوضوح عن العلاقة القائمة بين "العلم والحكمة" من جهة، و"التزكية والتربية" من جهة اخرى وقد تقدم العلم هنا على التزكية. لكن في الآيتين التاليتين واللتين تناولتا منهج الرسول (صلى ا عليه وآله وسلم) بعد البعثة، تقدمت التزكية على العلم فيهما، حيث يقول ا تعالى هناك: (لَقَدْ مَنّ ا عَلَى الْمُؤْمِنينَ اِذْ بَعَثَ فيهِمْ رَسُولا مِنْ اَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكّيهِمْ وَيُعَلّـِمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَاِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلال مُبين) (آل عمران / 164) كما أن الآية الثانية من سورة الجمعة تشبه الآية المتقدّمة مضموناً. الظاهر أن الاختلاف في التعبير حين يقدم العلم على التزكية تارة والتركية على العلم تارة اخرى ناشئ من التأثير المتبادل بين هذين الاثنين، فان العلم منشأ التربية الاخلاقية، والتربية الاخلاقية تصلح لأن تكون في ـ بعض مراحلها ـ

---

1 - يقول الامام الصادق (عليه السلام): "العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس". (اصول الكافي الجزء 1 الصفحة 290).